الفصل الثالث

الإسلام ورسوله

في (عيون تولستوي)

«لا يوجد نبي حظي باحترام أعدائه سوى النبي محمد ﷺ مما جعل الكثرة من الأعداء يدخلون الإسلام»

«أنا واحد من المبهورين بالنبي محمد ﷺ الذي اختاره الله الواحد لتكون آخر الرسالات على يديه، وليكون هو أيضًا آخر الأنبياء»

ليو تولستوي

وشهد شاهد من أهلهم

من المعروف بداهة لكل ذي عقل وقلب رشيد أن الإسلام ليس في حاجة إلى شهادة أو رأي أي إنسان؛ مسلم أو غير مسلم؛ كي يدلل على أن الإسلام دين حق نزل به الروح الأمين على خاتم رسل الله أجمعين كي يخرج الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الظلمات إلى النور؛ لأن الإسلام هو بالفعل كذلك دين يمتلك بداخله مقومات ربانية تعليه في كل زمان ومكان، فهو شاهد على البشرية وحُجة عليهم إلى أن تقوم الساعة، وليس العكس.

فمن الذي من الممكن أن تسوّل له نفسه كي يقف يقول؛ أنا شاهد على الإسلام وعلى رسول الإسلام، اللهم إلا في حالة نشر الدعوة بين أناس غير مسلمين، أو كان رجلًا منصفًا وقف ليصدّ بكلماته لكمات الظلم وقول الزور التي يقولها غير المنصفين في الشرق والغرب.

ومن هنا أقول إنه كما أن شهادة الرجل الذي شهد في حق يوسف عليه السلام حين اتهمته امرأة العزيز بمراودتها؛ لا تعلي ولا تدني من قيمة يوسف عليه السلام الذي أعلى الله قدره بالرسالة والنبوة – فإن أيضًا كلمات تولستوي وغيره من المنصفين التي قالوها في حق الإسلام ورسوله لا تعلي كذلك من قيمة الإسلام ورسوله ولا تدني. لكنه ربما يكون دليل واضح يصفع أهل الزور في وجوههم؛ الذين كذبوا على الإسلام ورسوله وساهموا في تضليل الناس قرونًا طويلة،قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

لذا فلا غرو أن نجد رجلًا منصفًا كتولستوي يخرج يخرج على قومه وأبناء عشيرته الذين تربى في وسطهم، والذين يعيشون في مجتمع يعج بالجهل والظلم الفساد – ويقول لهم إن الإسلام هو الدين الحق الذي أنزله الله من عنده، وليس الأمر بعجيب بالنسبة للإسلام ورسوله لأنه متكرر في كل العصور والأزمان؛ فمثلما تأثر وانفعل الذين آمنوا برسالته كذلك تأثر الذين لم يؤمنوا به بل والذين ناوؤه كالوليد بن المغيرة المخزومي مثقف العرب وحكيمهم الذي عاش ومات على الكفر: قال إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وأسفله

لمغدق وإنه يعلو ولا يُعلى عليه، وأمية بن أبي الصلت الثقفي هذا المثقف الكبير والشاعر الذي اطلع على تاريخ الأديان والأمم وقف مبهورًا أمام عظمة الرسول ﷺ حين التقاه في مكة؛ حيث راح النبي ينظر إليه ويقرأ عليه سورة (يس)، وحين عاد إلى قومه؛ قيل له ما تقول في محمد؟ قال إنه نبي وعظيم، ولكن قلبي لا يطاوعني فيه. ومثلما كان النبي ملهمًا لمعاصريه كان ملهمًا ومعلمًا لمن اطلع على سيرته ونهجه من المسلمين وغير المسلمين.

كثيرون أولئك الذين وقفوا مبهورين أمام عظمة هذه الشخصية العملاقة شخصية محمد ﷺ منذ أن أشرق نوره حتى يومنا هذا إلا أن مع الأسف أن من يحاول تشويه صورة النبي الناصعة أولئك المحسوبين على الإسلام المدفوعين من الحاقدين عليه.

وتالله إن المرء ليعجب أشد العجب حينما يسمع ويرى التهجم على نبي الإنسانية من ثُلَّةٍ من الغربيين جاهلة بالقيم وجاهلة بالمعرفة ومظللة من قبل الحاقدين، لكن الحق ينطق على لسان المنصفين والمثقفين منهم، وفي الوقت ذاته فإن قول هؤلاء المثقفين هو الدليل الذي يلجم الأفواه والأقلام التي تصف الرسول الكريم بأنه نبي الحرب والدم.

وكان تولستوي واحدًا من أولئك المنصفين في القرن التاسع عشر الذين قيّض الله لهم أن يكونوا على غير دين الإسلام؛ كي يلهجوا بكلمة الحق المنصفة وسط أقوامهم الذين عميت عنهم كل الحقائق؛ فوقفوا وقالوا بعضًا مما يجب أن يقال عن الإسلام ورسوله. ومنهم من أسلم ومنهم قال كلمة الحق وظلّ على ما هو عليه لاعتبارات أخرى لا يعلمها إلا الله، وقبل أن نلج إلى عالم تولستوي وإلى كلماته التي قالها عن الإسلام ورسوله، نستعرض سريعًا ما يدعم الموضوع ويقويه من بعض مقولات أهل العلم والفلاسفة التي قالوها في حق الإسلام ورسوله؛ تدبر هذه المقولات مثلًا:-

جورج برنارد شو

«لقد اطّلعت على تاريخ هذا الرجل العظيم محمد ﷺ، فوجدته أعجوبةً خارقةً، لا بل منقذًا للبشرية، وفي رأيي، لو تولى العالم الأوروبي رجل مثل محمد ﷺ لشفاه من علله كافة... لقد نظرت دائمًا الى ديانة محمد ﷺ بأعلى درجات السمو بسبب حيويتها الجميلة. إنها الديانة الوحيدة في نظري التي تملك قدرة الاندماج... بما يجعلها جاذبة لكل عصر، وإذا كان لديانة معينة أن تنتشر في انجلترا، بل في أوروبا، في خلال مئات السنوات المقبلة، فهي الاسلام...»

ويقول أيضًا: «إني أعتقد أن الديانة المحمدية هي الديانة الوحيدة التي تجمع كل الشروط اللازمة وتكون موافقة لكل مرافق الحياة... ما أحوج العالم اليوم إلى رجل كمحمد ﷺ ليحل مشاكل العالم».

توماس كارلايل

«إنما محمد ﷺ شهاب قد أضاء العالم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»

كارل ماركس أبو الشيوعية

«جدير بكل ذي عقل أن يعترف بنبوءة محمد ﷺ، وأنه رسول من السماء إلى الأرض.. هذا النبي افتتح برسالته عصرًا للعلم والنور والمعرفة، وحري أن تُدوّن أقواله وأفعاله بطريقة علمية خاصة. وبما أن هذه التعاليم التي قام بها هي وحي فقد كان عليه أن يمحو ما كان متراكمًا من الرسالات السابقة من التبديل والتحوير».

الشاعر الألماني غوته

«بحثت في التاريخ عن مثلٍ أعلى لهذا الإنسان؛ فوجدته في النبي العربي محمد ﷺ... وإننا أهل أوروبا بجميع مفاهيمنا لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمد ﷺ، وسوف لا يتقدم عليه أحد.»

«كلما قرأت القرآن شعرت أن روحي تهتز داخل جسمي... القرآن كتاب الكتب، وإني أعتقد هذا كما يعتقده كل مسلم.»

الشاعر الفرنسي لامارتين

«أعظم حدث في حياتي هو أنني درست حياة رسول الله محمد دراسة وافية، وأدركت ما فيها من عظمة وخلود.. ليس هناك رجل أدرك من العظمة الإنسانية مثلما أدرك محمد ﷺ، وأي إنسان بلغ من مراتب الكمال مثل ما بلغ، لقد هدم الرسول المعتقدات الباطلة التي تتخذ واسطة بين الخالق والمخلوق.»

عالم اللاهوت السويسري د. هانز كونج

«محمد ﷺ نبي حقيقي بكل ما في الكلمة من معنى، ولا يمكننا بعد إنكار أن محمدًا هو المرشد القائد إلى طريق النجاة.»

القائد الفرنسي نابليون

«إن أمةً يوجد فيها مثلٌ هذا الكتاب العظيم لا يمكن القضاءُ عليها أو على لغتها.»

العالم الأمريكي مايكل هارت

«لا يوجد في تاريخ الرسالات كتاب بقي بحروفه كاملًا دون تحوير سوى القرآن الذي نقله محمد ﷺ».

«ولما بلغ غوته السبعين من عمره، أعلن على الملأ أنه يعتزم أن يحتفل في خشوع بتلك الليلة المقدسة التي أنزل فيها القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ.

أرنست رينان

«عندما تستمع إلى آياته تأخذك رجفة الإعجاب والحب، وبعد أن تتوغّل في دراسة روح التشريع فيه لا يسعك إلا أن تعظّم هذا الكتاب العلوي وتقدّسه».

الدكتور العالم النرويجي في جامعة أوسلو

«لا شك في أن القرآن من الله، ولا شك في ثبوت رسالة محمد ﷺ».

القائد الكبير بسمارك

«أعطوني فقط ستة آلاف مسلم لأحرر من خلالهم العالم من الظلم.»

المفكر والفيلسوف الفرنسي غوستاف لوبون

«لم يشهد التاريخُ فاتحًا أرحمَ من العرب»

وهذه المقولات هي جزء بسيط مما قيل عن الإسلام ورسوله عبر العصور، ونقطة في بحر مترامي الأطراف مما يجب أن يقال عن الإسلام ورسول خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

تولستوي والمسيحية

نشأ تولستوي وسط عائلة مسيحية؛ إلا أنه كان دائمًا ثائر الفكر يسأل دائمًا عن الأشياء الغامضة ولا ترتاح نفسه إلا حين يصل إلى الحل الجلي الواضح الذي يفضّ له مغاليق الأمور، ورجل كتولستوي لا بد أن تستوقفه بعض تعاليم المسيحية المليئة بالأسرار التي لا يعلمها من بين الناس إلا القسس؛ فكان يسأل نفسه..

لماذا اختص الرب هذه الفئة من الناس بمعرفة هذه الأسرار الدينية؟! ألأنهم الأفضل من بين الناس؟!!

وكان يستوقفه هذا التناقض كثيرًا حين ينظر إلى القسيس وصورته القديمة في الريف وما يغلفها من جهلٍ محض - هكذا يقول تولستوي في إحدى مقالاته - مقررًا هذا النمط للطراز القديم لقسيس القرية؛ فهم لا يزيدون في نظر تولستوي عن العامة إلا أنهم أقل جهلًا؛ فالقسيس عنده يعرف القليل وهو أخرق وعاطل وبليد؛ فكيف اختصه الرب بأسرار الدين إذن؟!!

إنها معادلة صعبة متناقضة الأطراف أمام عقلية واعية مدققة وممحصة للأمور؛ لذا فعندما كبر تولستوي تعمق كثيرًا في القراءة الدينية، وحقيقة ذلك تتضح من خلال كتاباته الشارحة للإنجيل ومناقشاته بشأن الكتاب المقدّس؛ وكان تولستوي حينما يكون قادرًا أو راغبًا في اتخاذ موقف إيجابي تجاه جانب معين من التراث المسيحي؛ لأنه قد يبدو له متفقًا مع ضميره؛ فهو يهب هذا الجانب الموافقة الكلية المذعنة من قلبه؛ لأنه عرضه على عقله وقلبه فاستساغه؛ ولكن حينما كان يجد أيضًا في المسيحية ما لا يستسيغه القلب ولا العقل كان يلفظه كلية؛ لأنه يجده مناقضًا لمتطلّبات عقله. وتولستوي حين يرفض هذا الجانب فهو ينكره بالإنكار التمرّدي غير المتصالح الذي يبديه عقله وهو ينطق بذلك الإنكار بالسخرية المرّة.

بالقراءة المتعمقة في الجانب الديني اهتدى تولستوي إلى أن المسيحية مليئة بالمتناقضات والغموض الشديد، وهذا دفعه إلى أن يأخذ مآخذ كثيرة على القسس ورجال الكنيسة

الأرثوزوكسية، ولم يكتف بذلك، بل قام بنقد اللاهوت العقائدي نقدًا لاذعًا لا هوادة فيه مبيّنًا مخالفته لكل الحقائق العقلية.

وبدأ تولستوي يبحث عن الدين الذي يمتلك كل مقومات التغيير والتطوّر مع تطوّر البشرية في مراحلها المختلفة، كان يبحث – على حد قوله – عن دين المسيح مصفّى من شوائب الإيمان الأعمى ومن السرية؛ دين لا يقال لك فيه اغمض عينك واتبعني دون أن تسأل عن أي شيء.

وحين قرأ تولستوي عن الإسلام وجد فيه بغيته ومآربه التي لا تتعارض مع العقل ولا القلب والضمير، ووجد فيه أنه الدين الوحيد المناسب لكل عصر ولكل زمان ومكان؛ بل والأكثر من ذلك أنه تنبّأ لهذا الدين الإسلامي بأنه سيغزو أوربا كلها في المستقبل القريب. وكان قبل ذلك قد سمع في صغره معلومات مكذوبة مزيفة ومشوهة عن الإسلام ورسوله محمد ﷺ والمسلمين من قسس الكنائس؛ لكن لما تعمق في القراءات الدينية تبين له أن الإسلام ورسوله والمسلمين على عكس ما كان يسمعه من القسس المزورين؛ لذا اشتدت حملته على رجال الكنيسة أكثر؛ وكتب مقالات أعلن فيها عن الحق الذي تبين له عن الإسلام ورسوله، وأن الذي يروج له قسس النصارى إنما هو زيف وزور لا حقيقة فيه؛ بل وزاد في ذلك بأن ألف كتابًا عن الإسلام ورسوله سماه «حِكَم النبي محمد» ويشاء السميع العليم أن يقوم بمهمة ترجمة الكتاب ونقله إلى العربية رجل مسيحي لبناني هو سليم قبعين، ويتبيّن لنا من مقدمته للكتاب مدي الكذب المنتشر عن الإسلام ورسوله ﷺ، يقول قبعين عن سبب ترجمته لكتاب تولستوي: **«بعد اطلاعي على رسالة الأديب الروسي ليو تولستوي عن الإسلام وعن النبي محمد، هالني ما جاء فيها من الحقائق الباهرة فدفعتني الغيرة على الحق إلى ترجمتها إلى العربية»**.

ويعرفنا قبعين بسبب تأليف تولستوي لهذا الكتاب فيقول: «رأى الفيلسوف – تولستوي – تحامل جمعيات المبشّرين في قازان من أعمال روسيا على الدين الإسلامي ونسبتها إلى

صاحب الشريعة أمورًا تنافي الحقيقة تصور للروسيين تلك الديانة وأعمال صاحب تلك الشريعة بصورة غير صورتها الحقيقية؛ فهزّته الغيرة على الحق إلى وضع رسالة صغيرة اختار فيها عدة أحاديث من أحاديث النبي محمد ﷺ ذكرها بعد مقدمة جليلة الشأن واضحة البرهان، وقال: هذه تعاليم صاحب الشريعة الإسلامية وهي عبارة عن حكم عالية ومواعظ سامية تقود الإنسان إلى سواء السبيل ولا تقل في شيء عن تعاليم الديانة المسيحية ووعد بأنه سيضع كتابًا كبيرًا يبحث فيه أبحاثًا إضافيةً بعنوان محمد».

ولكن رجال الكنيسة الذين طمس الله على أعينهم، وختم على قلوبهم فهم لا يعقلون ولا يؤمنون حين علموا بموقف تولستوي إزاءهم وإزاء الدين الإسلامي؛ أعلنوا عليه حربًا شعواء وناصبوه العداء، واتهموه بالكفر والزندقة؛ بل واتهمه بعضهم بالجنون. إلا أنه كان هناك عدد كبير من الناس أعجبوا بآرائه، وكانوا يزورونه في مقرّه بعد أن عاش حياة المزارعين البسطاء تاركًا عائلته الثرية المترفة.

وفي خارج بلاد أعجب الكثير من المسلمين برأي تولستوي، ومن هؤلاء الإمام الشيخ محمد عبده الذي بعث برسالة إلى تولستوي يخاطبه فيها بكل توقير واحترام يقول فيها: «**أيها الحكيم الجليل، موسيو تولستوي.... لم نحظ بمعرفة شخصك، ولكنا لم نحرم التعارف بروحك، سطع علينا نور من أفكارك، وأشرقت في آفاقنا شموس من آرائك، ألّفت بين نفوس العقلاء ونفسك. هداك الله إلى معرفة الفطرة التي فطر الناس عليها، ووفقك إلى الغاية التي هدى البشر إليها فأدركت أنّ الإنسان جاء إلى هذا الوجود لينبت بالعلم، ويتم بالعمل ولأن تكون ثمرته تعبًا ترتاح به نفسه، وسعيًا يبقى به ويرقى به جنسه وشعرت بالشقاء الذي نزل بالناس لما انحرفوا عن سُنّة الفطرة، واستعملوا قواهم- التي لم يمنحوها إلا ليسعدوا بها- فيما كدر راحتهم، وزعزع طمأنينتهم.** (٢٩- ص٣٦٧)، ثم يتابع محمد عبده رسالته فيقول عن صراع تولستوي ضد الأغنياء: «..... **وكما كان وجودك توبيخًا من الله للأغنياء**

كان مددًا من عنايته للفقراء... هذا وإنّ نفوسنا لشيقة إلى ما يتجدد من آثار قلمك، فيما تستقبل من أيام عمرك، وإنّا نسأل الله أن يمد في حياتك، ويحفظ عليك قواك، ويفتح أبواب القلوب لفهم ما تقول ويسوق النفوس إلى الاقتداء بك فيما تعمل، والسلام.»

كلامه في الرسول محمد ﷺ:

يصف ليو تولستوي النبي محمد في كتابه (حِكَم النبي محمد) قائلًا هو مؤسس دين ونبي الإسلام الذي يدين به أكثر من مائتي مليون إنسان (الكلام عام ١٩١٢م) قام بعمل عظيم بهدايته وثنيين قضوا حياتهم في الحروب وسفك الدماء، فأنار أبصارهم بنور الإيمان وأعلن أن جميع الناس متساوون أمام الله .ثم في فصلٍ آخر من كتابه وتحت عنوان (من كان محمد): يقول: «من أراد أن يتحقق مما عليه الدين الإسلامي من التسامح فليس له سوى أن يطالع القرآن الكريم بإمعان وتدبر، فقد جاء في آياته ما يدل على روح الدين الإسلامي السامية منها»، (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).»ويقول واصفًا المعاناة التي عاناها الرسول ﷺ من أجل تبليغ الدعوة إلى الناس:«لقد تحمّل في سنوات دعوته الأولى كثيرًا من اضطهاد أصحاب الديانة الوثنية القديمة وغيرها، شأن كل نبي قبله نادى أمته إلى الحق ولكن هذه المحن لم تثن عزمه، بل ثابر على دعوة أمته مع أن محمدًا لم يقل إنه نبي الله الوحيد بل آمن أيضًا بنبوة موسى والمسيح ودعا قومه إلى هذا الاعتقاد أيضًا، وقال إن اليهود والنصارى لا ينبغي أن يكرهوا على ترك دينهم بل يجب عليهم أن يتبعوا وصايا أنبيائهم. ويستطرد في موطن آخر قائلًا:

«ومما لا ريب فيه أن النبي محمد كان من عظماء الرجال المصلحين الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة ويكفيه فخرًا أنه هدى أمة بأكملها إلى نور الحق وجعلها تجنح إلى السكينة والسلام وتؤثر عيشة الزهد ومنعها من سفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية وفتح

لها طريق الرقي والمدنية، وهذا عمل عظيم لا يقوم به شخص مهما أوتي من قوة، ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والإجلال»كما اختار تولستوي مجموعة من أحاديث الرسول الأكرم ﷺ بلغت ٦٤ حديثًا وضمنها كتابه، ومنها:

- عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول في دعائه: (اللهم ارزقني حبك وحب من ينعني حبه عندك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب، اللهم وما زويت عني مما أحب فاجعله لي قوة فيما تحب).(١)
- (قل الحق وإن كان مرًّا)(٢)
- (انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا. قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلومًا فكيف ننصره ظالما؟ قال: تأخذ فوق يديه).(٣)
- قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)، وأزيد: ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا ومن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بتراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة.(٤)
- (اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مسكينًا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة، فقالت عائشة لم يا رسول الله؟ قال: إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا، يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشقّ تمرة، يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فإن الله يقربك يوم القيامة.(٥)

(١) الحديث في سنن الترمذي ، وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله.

(٢) الحديث موجود في صحيح ابن حبان.

(٣) الحديث في صحيح البخاري.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه.

(٥) ورد في سنن الترمذي وابن ماجة، وصححه العلامة الألباني.

- (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.)[٦]
- (حُفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات.)[٧]
- (الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراعٍ يرعى حول الحمى أوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملكٍ حمى ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب.)[٨]
- (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)[٩]
- عن عبد الله بن عمرو أن رجلًا سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف). [١٠]
- (لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء.) [١١]
- كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف فخلقت خلقًا فبي عرفوني .[١٢]
- زنا العين النظرة وزنا النفس المنطق والنفس تتمنى وتشتهي.
- من كظم غيظًا وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا.

---

(٦) متفق عليه.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه.

(٨) متفق عليه.

(٩) أخرجه الترمذي في سننه وصححه الشيخ الألباني.

(١٠) متفق عليه.

(١١) أورده الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة.

(١٢) ورد في كشف الخفاء.

- القبر أول منزلة من منازل الآخرة.
- أفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عزوجل.
- إن الرجل إذا دخل في صلاته أقبل الله عليه بوجهه.
- إن الله تعالى يحب أن يرى عبده ساعيًا في طلب الحلال.
- من يصبر على الرزية يعوضه الله.
- آفة الدين ثلاثة: فقيه فاجر. وإمام جائر، ومجتهد جاهل.
- إنما النساء شقائق الرجال.
- آفة العلم النسيان وإضاعته أن تحدث به غير أهله.
- الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة.
- الكذب مجانب للإيمان.
- إعقلها وتوكل.
- لا عبادة كالتفكر.
- حبك للشيء يعمي ويصم.
- لا يكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.
- أفضل كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل.
- ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدق، قالوا بلى يا رسول الله، قال: لله إصلاح ذات البين.
- إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل. فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر؛ فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقًا هو أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي، وبك أثيب وبك أعاقب.
- ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد هو الذي تملك نفسه عند الغضب.

- ارض بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس.
- إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال؛ فلينظر إلى من هو أسفل منه.
- دخل عمر على رسول الله وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشًا. فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها.
- خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرًا صابرًا: من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به. ومن نظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه.
- جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أحبك. قال انظر ما تقول؛ فقال: إني والله لأحبك (ثلاث مرات). قال إن كنت صادقًا فاعد محفافًا للفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه.
- ليردك عن الناس ما تعلم من نفسك.
- امش ميلا عد مريضًا. وامش ميلين أصلح بين اثنين، وأمط الأذى عن الطريق فإنه لك صدقة.
- اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي وأن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط إياك وإسبال الآزار؛ فإن إسبال الآزار من المخيلة ولا يحبها الله. وإن امرًا شتمك وعيرك بأمر هو فيك فلا تعيره بأمر هو فيه ودعه يكون وباله عليه وأجره لك ولا تسبن أحدًا.
- قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقي. إذا وجدت صبيًّا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته؛ فقال النبي: أترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا. وهي تقدر على أن لا تطرحه؛ فقال: الله أرحم بعباده من هذه بولدها.

- من ظلم أجيرًا أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة.
- عفوا تعف نساؤكم.
- علم لا ينفع كنز لا ينفق منه.
- ليس من أخلاق المؤمن التملق ولا الحسد وإلا في طلب العلم.

وغيرها من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحثّ على المكارم الأخلاقية، والتي من خلالها يتمكّن غير المسلم من أن يكون صورة بسيطة واضحة لا شائبة فيها عن الإسلام ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، والمسلمين الذين اتبعوا النهج القويم.

بل ومن خلالها أيضًا يمكننا أن نحكم على شخصية وفكر تولستوي الذي اختار هذه الأحاديث وضمّنها كتابه (حكم النبي محمد) كي ينقل الصورة واضحة عن الإسلام ورسوله؛ لتكون ردًّا على المتحاملين والمزورين المزيفين الذين يكتمون الحق من قسس النصارى ومن صار على نهجهم الفاسد ودربهم المظلم من الجهال الذين ألغوا عقولهم؛ فقبلوا الجهل على أنه حقائق مسلم بها.

وقد أخذ تولستوي هاته الأحاديث من كتاب عبد الله السهروردي الذي عرّبها في الهند، في كتاب سمّاه باسم الآية الكريمة ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التوبة: ٣٢].

يقول تولستوي عن القرآن الكريم:

«شريعة القرآن سوف تسود العالم لتوافقها وانسجامها مع العقل والحكمة * لقد فهمت* لقد أدركت* ما تحتاج إليه البشرية هو شريعة سماوية تحق الحق وتزهق الباطل».

- أهم التواريخ في حياة تولستوي:

١٨٢٨م	ولد تولستوي في يا سنايا بوليانا
١٨٣٠م	وفاة أم تولستوي
١٨٣٦م	انتقلت أسرة تولستوي إلى موسكو
١٨٣٧م	وفاة والد تولستوي
١٨٤١م	وفاة الكساندرا اوسكن ساكن الوصية القانونية على أسرة تولستوي. وينتقل الأبناء بعدها إلى قازان.
١٨٤٤م	يدخل تولستوي جامعة قازان قسم اللغات الشرقية.
١٨٤٥م	انتقل تولستوي في هذا العام إلى كلية الحقوق
١٨٤٧م	لم ترق تولستوي طريقة التدريس داخل الجامعة؛ فتركها وعاد إلى ضيعته ياسنايا بوليانا.
١٨٤٩م	أدى تولستوي امتحانًا للحصول على شهادة في جامعة بطرسبورغ.
١٨٥١م	في نيسان (أبريل) من هذا العام توجه تولستوي إلى القفقاس بصحبة أخيه نيقولا.
١٨٥٢م	في ٣ كانون الثاني من هذا الشهر ، أدي تولستوي امتحانًا كي يلتحق كضابط صف بالجيش. وفي نفس العام كتب قصته (الهجوم) ونشر الجزء الأول من ثلاثيته (الطفولة والصبى والشباب)، وكان بعنوان الطفولة، وذلك في مجلة المعاصر العدد التاسع.وفي نفس العام أيضًا بدأ في كتابة كتابه «ملاك روسي» وكتب أيضًا قصة «الصبا» التي تعد الجزء الثاني من ثلاثيته والتي انتهى من كتابتها عام ١٨٤٥م.
١٨٥٣م	بدأ تولستوي في كتابة روايته القوزاق والتي انتهى من كتابتها عام ١٨٦٢م. وفي العام نفسه كتب قصته ملاحظات مهدف بليارد.

١٨٥٤م	ترقى تولستوي في هذا العام إلى رتبة ملازم.
١٨٥٥م	في هذا العام بدأ في كتابة الجزء الثالث من ثلاثيته التي هي بمثابة السيرة الذاتية له، وكانت بعنوان «الشباب» وانتهى من كتابتها عام ١٨٥٦م. وبعدها كتب قصصه «سواستبول في كانون الأول» و «سواستبول في إيار» و «سواستبول في آب ١٨٥٥م». وبعد ذلك قام برحلة إلى بطرسبورغ لمقابلة بعض الشخصيات الأدبية الهامة.
١٨٥٦م	تم ترقيته إلى رتبة ملازم أول. وفي العام نفسه استقال من عمله في الجيش وعاد إلى ضيعته ياسنايا بوليانا. وتفرغ للكتابة فكتب قصة «العاصفة الثلجية» وكتب بعدها قصة «ضابط في سلاح الفرسان»
١٨٥٧م	سافر تولستوي في هذا العام إلى فرنسا وألمانيا وسويسرا، وفيه أيضًا كتب قصته «لوسيرن» وقصة «ألبيرت» التي انتهى من كتابتها في عام ١٨٥٨م، وفي ٣٠ تموز يصل بطرسبورغ، ثم يعود إلى ياسنايا بوليانا.
١٨٥٩م	كتب في هذا العام قصة ثلاث ميتات، وقصة سعادة عائلية، وفي نفس العام اتجه تولستوي اتجاهًا تربويًّا حيث أنشأ مدرسة وسماها باسم ضيعته (ياسناي بوليانا)، وعمل فيها معلمًا لأبناء الفلاحين.
١٨٦٠م	في السنة نفسها وتحديدًا في الثاني من شهر تموز ذهب تولستوي إلى أوربا، وقابل هرتزن في لندن.
١٨٦١م	عاد إلى بطرسبورغ، وأقام في ضيعته ياسنايا بوليانا، وبدأ في كتابة روايته «الديمسبرويون» (غير تامة) وقصة بوليكوشكا والتي انتهى من كتابتها عام ١٨٦٢م.

١٨٦٢م	في ٢٣ أيلول من هذا العام تزوج تولستوي من صوفيا بيرز ، وبدأ العمل في كتابه خولستومير والذي انتهى منه عام ١٨٨٥م
١٨٦٣ – ١٨٦٩ م	في ٢٨ حزيران من هذا العام شرع تولستوي في كتابة روايته الشهيرة الحرب والسلام. وفي نفس العام ولد أول أبنائه الثلاثة عشر.
١٨٧٠ – ١٨٧٢م	عمل على كتابة رواية حول بطرس الأكبر (غير منتهية).
١٨٧٢ – ١٨٧٥م	قام بنشاط تعليمي كبير من أجل التنوير، وكان ذلك في ضيعته ياسنا بوليانا، ثم طبع الكتاب التعليمي الأول ، وعقبه بكتب المطالعة الأربعة.
١٨٧٣ – ١٨٧٧م	كتب خلال هذه الفترة كتب رائعته آنا كارنينا.
١٨٧٨ – ١٨٧٩م	عمل على كتابة رواية حول فترة القيصر نيقولا الأول غير منتهية.
١٨٧٩ – ١٨٨٠م	قام خلال هذه الفترة بكتابة الاعترافات، وقام كذلك بنقد اللاهوت العقائدي الجامد.
١٨٨١م	كتب قصة «ما الذي يحيا به الناس» ثم انتقلت الأسرة إلى موسكو.
١٨٨٢م	كتب ما الذي أؤمن به؟، واشترى بيتًا في خامو فنيكي (موسكو).
١٨٨٥ – ١٨٨٦م	في خلال هذه الفترة كتب قصص لمجلة الوسيط التي أسسها (في . جي. تشير تكوف) بعد صداقته مع تولستوي.
١٨٨٦م	كتب قصة «موت إيفان إيليتش» ومسرحية «قوة الظلام» وقد منع أداؤها من قبل الرقابة.
١٨٩٠م	كتب في هذا العام «ثمار التنوير» و«سوناتا كرويتزر» (ولم يسمح بنشرهما إلا ضمن الأعمال الكاملة في سنة ١٨٩١م. وكتب أيضًا قصة الشيطان التي نشرت بعد وفاته، وفي نفس العام شرع في كتابه «الأب سيرجيوس» التي انتهى من كتابتها سنة ١٨٩٨م.

١٨٩١م	تنازل في هذا العام عن حقوق أعماله بعد سنة ١٨٨١م.
١٨٩١ –١٨٩٣م	هب للمساعدة في أعمال الإغاثة من المجاعة في إقليم ريازان.
١٨٩٢م	وزع في هذا العام كل أملاكه وممتلكاته على زوجته وأبنائه.
١٨٩٤ – ١٨٩٥م	كتب قصة السيد والرجل
١٨٩٦م	شرع في كتابة قصة الحاج مراد، والتي انتهى منها ١٩٠٤م.
١٨٩٨م	كتب كتابه ما هو الفن؟وعمل في الإغاثة من المجاعة في إقليم تولا.
١٨٩٩م	نشر رواية البعث
١٩٠٠م	كتب قصة «الجثة الحية» و «لا تقتل»، وتعرف في هذا العام على مكسيم جوركي.
١٩٠١م	حرمته الكنيسة الأورثوذوكسية من الإقامة في القرم.
١٩٠٢م	في ٢٧ حزيران من هذا العام عاد إلى ضيعته ياسانيا بولينا.
١٩٠٣م	كتب «بعد حفلة رقص» «الكوبون المزور» «شكسبير والدراما»، «ذكريات».
١٩٠٨م	إقامة احتفال عالمي بمناسبة ميلاده الثمانين.
١٩١٠م	في ٢٨ من تشرين الأول ترك تولستوي ضيعته ياسانيا بولينا؛ مغادرًا حياة الترف إلى التقشف وازهد والعيش في أكواخ الفلاحين البسطاء .
١٩١٠م	في السابع من تشرين الثاني يموت تولستوي في استوبوفو، ويدفن بعد يومين في ضيعته ياسنايا بوليانا.